

## عبر بوابة الإصلاح.. أقدام تركيا تغوص في رمال اليمن الساخنة

ترتيبات أردوغان مع قيادات إخوانية لتدخل عسكري في البلاد محكوم عليها بالفشل

يُجمع مراقبون على أن تركيا عقب تدخلها في سوريا وليبيا بات يُنظر إليها على أنها الماويل "سبيء السمعة" المتعهد بنشر الخراب في الشرق الأوسط تحت غطاء المساعدات الإنسانية خاصة بعد أن نصبت نفسها حامية لثورات "الربيع العربي". وقد تزايدت المؤشرات حول تحركات تنشي بأن أنقرة تبدي إصرارا على لعب دور أكبر في اليمن مهما كلفها الثمن بإيعاز من أذرعها وأبواقها الإخوانية التي تمولها وتحتضنها على أراضيها، ما يغذي المخاوف من أن يقام تدخلها العسكري المحتمل تعقيدات حل هذا الملف.

عبد (اليمن) - بدأت عيون تركيا تنحصر نحو اليمن مرة أخرى مع بداية العام 2011 حيث شهدت نصبا تذكاريا في قلب العاصمة صنعاء على بعد أمتار من مبنى وزارة الدفاع، لتخلد ذكرى الجنود الأتراك الذين فقدوا أرواحهم ضمن الفيلق السابع خلال فترة الاحتلال العثماني للبلاد.

ولكن بصمات أنقرة الخشنة ظهرت بشكل أوضح منذ العام 2013، حيث تدفقت شحنات السلاح إلى المدن اليمنية بوزارة وأعلنت السلطات الأمنية آنذاك عن ضبط العديد منها، والتي كانت تضم مسدسات كاتمة للصوت يعتقد أنها استخدمت بعد ذلك على نطاق واسع في عمليات الإغتيال.

ودفعت تلك الوضعية مسؤولين أمنيين للظهور على القناة الرسمية لاستعراض شحنات السلاح المضبوطة في رسالة تعزز وجود أجندة سياسية تقف وراء التهريب المنهج للأسلحة التركية إلى اليمن.

## مخالب القط التركي

عمدت أنقرة لاستخدام شخصيات سياسية يمنية من جماعة الإخوان المسلمين وأخرى مرهنته لدائرة المصالح الإخوانية والقطرية، كقفازات لتدخلها في المشهد اليمني منذ فترة مبكرة في إطار الطموحات التركية للعودة إلى مناطق نفوذ الدولة العثمانية.

ومن أبرز الشخصيات التي لعبت دورا في تعزيز تلك الأطماع في اليمن، السياسي والشيخ القلي والرجل الأعمال والقيادي الإخواني حميد الأحمر، الذي ارتبط بشكل وثيق بتركيا وكان من أوائل من غادروا نحو إسطنبول بعد الانقلاب الحوثي في سبتمبر 2014.

## الخطة التركية التي مولتها قطر فشلت في دخول سقظرى أو المخا ولذلك ينصب الاهتمام الآن على شبوة

وأثار الجبواني موجة من الجدل بعد تعيينه وزيرا للثقل وزيارته لتركيا وتوقيع اتفاقا مع الحكومة التركية في مجال النقل البحري وإدارة الموانئ والمطارات، تبرات منها الحكومة اليمنية لاحقا. كما اشتهر بتصريحاته المعادية للتحالف العربي والمجازرة يطلب التدخل التركي في اليمن ورفض اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة والمجلس الانتقالي الجنوبي، وقد كشفت "العرب" في تقارير سابقة عن إنشائه لمسكرات تجنيد في محافظة شبوة بتمويل قطري.

والى جانب الجبواني يظهر صف طويل من السياسيين والإعلاميين والناشطين اليمنيين على الشبكات الاجتماعية الذين يروجون لخطاب متطرف وصادم يجاهر علنا بدعوة تركيا للتدخل في الملف اليمني.

ومن هؤلاء يبرز السياسي اليمني منقلب الولاءات والمواقف وعضو مجلس الشورى علي البحري، الذي ظهر في الكثير من مقاطع الفيديو وهو يناشد تركيا للتدخل في اليمن، كما كشف في أحد تلك التسجيلات عن لقاءات عقدها سياسيون وأكاديميون يمنيون في تركيا طالبوا فيها أنقرة بالتدخل في اليمن.

وشارك العشرات من مختلف دول العالم والناشطين المعروفين بانتماثلهم للإخوان مؤخرا في حملات إعلامية ممنهجة للمطالبة بدور تركي في اليمن على غرار ليبيا، ولم تقتصر المطالبات على إخوان اليمن، بل شاركت قيادات إخوانية عربية في حملة التبشير بتدخل من هذا النوع ومن هؤلاء الإخواني الكويتي ناصر الدويلة.

وفي الجهة التركية، لم يخف كتاب وصحافيون مقربون من النظام التركي وجود مطامع تركية في اليمن كما هو الحال مع الكاتب التركي إسماعيل ياشا الذي نشر مقالا في صحيفة ديريليشن بوستاتي التركية بعنوان "اليمن ينتظرننا" يلوح فيه بتدخل تركي في اليمن.

ورغم تواجد قيادات الحكومة اليمنية الشرعية وكثير من قيادات إخوان اليمن في دول التحالف العربي، لكن في العامين الأخيرين شهدت ما يشبه موجة نزوح سياسي لافتة إلى تركيا، إذ ينشر تقرير نشرته وكالة الأنباء التركية الرسمية الأناضول إلى أن شراء اليمنيين للقطارات في تركيا ارتفع بمعدل خمسة



## على أهبة الاستعداد لإحباط مشروع أردوغان

العربي، وتكشف أحاديث وتسريبات لمجموعة من قيادات الإخوان في اليمن عن تفكير الجماعة جديا في البحث عن إيجاب خلفاء جدد للحزب في اليمن، وهذا الحليف المفترض هو "تركيا" التي تحولت إلى حاضن إقليمي ودولي لأنشطة جماعة الإخوان حول العالم.

وعلى الطرف الأخر وجدت أنقرة ضالتها في فروع جماعة الإخوان المسلمين الذين استخدمتهم كأدوات لتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية على ذات النمط الإيراني.



حميد الأحمر أبرز قيادات إخوان اليمن نقل نشاطه لتركيا منذ انقلاب الحوثي

وبيما تبدو رغبة أنقرة أكثر وضوحا في حصد مكاسب اقتصادية من خلال تدخلها في ليبيا، إلا أن محاولة إيجاد موطن قدم لها في خاصرة الجزيرة العربية باتت جزءا من مخططاتها للتوسع والتواجد في المضائق المائية والبحار المفتوحة كمقدمة للتحويل إلى قوة دولية جديدة كما تكشف عن ذلك تصريحات رئيسها رجب طيب أردوغان وتصريحاته.

وتشير دراسات حول طبيعة النشاط التركي في المنطقة إلى أنه جزء من خطة للانتشار بدأتها أنقرة من خلال التدخل أكبر ممر لتقريب السلاح للحوثيين بين عاصي 2016 و2018 نظرا لخصائصها الجغرافية.

ويخشى مراقبون من أن يكون ذلك مجرد غطاء لتمير شحنات أسلحة قد تكون قادمة من إيران، وهو ما كشف عنه القائد العسكري الإخواني في تعز عبده المخلافي الشهير بـ"سالم"، والذي تحدث في تسجيل مسرب عن وعود تركية بتقديم أسلحة وعربات.

تنشط في اليمن، جمعية الرباط التركية وهيئة الإغاثة التركية وجمعية الحق للإغاثة ومنظمة تيكا التركية والهلال الأحمر التركي ومنظمة أفاض التركية وممثلها مصطفى دبان وهيئة الإغاثة التركية.

وفشلت خطة تركيا التي مولتها قطر وحركتها أذرع الإخوان في إيجاد موطن قدم للتدخل التركي في سقظرى بعد سيطرة المجلس الانتقالي على الجزيرة ومغادرة المحافظ رمزي محروس، الذي تؤكد المعلومات أن نشاطه التصديدي تزايد بعد زيارة قام بها لتركيا حيث ظهر برفقة قيادات إخوانية منتشدة.

كما أعاق وجود قوات المقاومة اليمنية المشتركة في الساحل الغربي المخطط التركي الذي ينفذه حمود سعيد المخلافي للوصول إلى ميناء المخا، لتنصب اهتمامات الإخوان لاحقا على محافظة شبوة اليمنية الواقعة على ساحل بحر العرب بمساحة 200 كم والتي لا تتعدد كثيرا عن القواعد العسكرية التركية في الساحل الصومالي.

وكثف إخوان اليمن نشاطهم للهيمنة على محافظة شبوة عبر خطة ممنهجة لاستبدال القيادات غير الإخوانية، وبرزت تمثا إقالة كل القيادات العسكرية والمدنية التي تربطها صلة بنشاط السواحل والوئاسي وتعيين قيادات إخوانية فيها، ومن أبرز مظاهر هذه الاستراتيجيات، تعيين قيادات جديدة في خفر السواحل وهيئة الاصطيد البحري وميناء بلحاف وإشياء مسكرات جديدة بتمويل قطري يشرف عليها وزير النقل المستقل صالح الجبواني تتبنى عقيدة معادية لدول التحالف ومؤيدة لتركيا وقطر.

ويتم ذلك بالتوازي مع شن حملة إعلامية على قوات التحالف العربي الموجودة في بلحاف والساحل الشبواني تحولت في بعض المراحل إلى هجمات عسكرية. وقد أعلن محافظ شبوة مؤخرا عن تدشين منتج سياحي في منطقة بير علي وهي المنطقة التي اشتهرت بكونها أكبر ممر لتقريب السلاح للحوثيين بين عاصي 2018 و2016 نظرا لخصائصها الجغرافية.

ويخشى مراقبون من أن يكون ذلك مجرد غطاء لتمير شحنات أسلحة قد تكون قادمة من إيران، وهو ما كشف عنه القائد العسكري الإخواني في تعز عبده المخلافي الشهير بـ"سالم"، والذي تحدث في تسجيل مسرب عن وعود تركية بتقديم أسلحة وعربات.

## ماذا تريد تركيا والإخوان

لم يخف إخوان اليمن يوما رغبتهم في البحث عن حليف إقليمي يخدم توجهاتهم الأيديولوجية والسياسية وهو الأمر الذي لم يجده في التحالف

هو زيادة عدد العقارات التي اشترتها اليمنيين في تركيا..

ولا يتوقف التأثير الإخواني على وجود قيادات الإخوان اليمنيين وبعض قيادات الشرعية في تركيا، حيث أن منصة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"

ومن خلال عملية بحث بسيطة حول البلدان التي تدار منها حسابات قيادات وقنوات إخوان اليمن ومراكزهم ومنظماتهم، بما في ذلك حسابات قادة أحزاب يمنية، تبين أنها جميعا تدار من تركيا، كما تتواجد في مدينة إسطنبول معظم القنوات ووسائل الإعلام الإخوانية اليمنية المعادية للتحالف العربي مثل قناة بلقيس ويمن شباب والهيرة وغيرها.

## البحث عن مصراتة اليمنية

فتح التدخل التركي في ليبيا شهية الإخوان وأنقرة على السواء للبحث عن موطن قدم في الملف اليمني على غرار التدخل في ليبيا والذي تشير المصادر إلى أن مدينة مصراتة الليبية الساحلية التي يسيطر عليها الإخوان كانت بوامته الأولى، ومن هنا بدأت رحلة البحث عن نموذج مشابه في اليمن ووقع الاختيار على 3 مدن ساحلية بحسب خبراء يمينيين ومصادر إعلامية هي سقظرى والمخا وشبوة.

ولتحقيق هذا الهدف بدأت أنقرة تبت عيونها في خارطة اليمن الجيوبولسية لدراسة كل السيناريوهات وتهيئة الأرضية المناسبة بانتظار نزوح اللحظة المناسبة سياسيا وعسكريا للانقضاض على الملف اليمني، ولهذا الغرض كان لا بد من تفعيل النشاط الاستخباري الذي شق طريقه متخفيا تحت عباءة العمل الإنساني والمنظمات الإغاثية التركية.

وهذا الأمر كشفت عنه صحيفة أنتلجنس الفرنسية المتخصصة في العالم، والتي أكدت صحة التقارير التي انشرت بها "العرب" سابقا حول استخدام أنقرة منظمات خيرية تركية ويمنية تابعة لجماعة الإخوان كوسيط لتمير جواسيسها إلى داخل اليمن.

وتكشف وثيقة مسربة عن طلب تقدمت به جمعية الإصلاح الخيرية للسماح لضباط استخبارات أترك بزيارة المناطق المحررة بصفتهم موظفين في هيئة الإغاثة التركية، كما تظهر تسجيلات وصور لقاءات جمعت ضباطا أتركا في أوقات مختلفة بقيادات إخوانية بارزة في المناطق المحررة وبعض مسؤولي السلطة المحلية في المحافظات المحررة. ومن أبرز المنظمات التركية والقطرية التي

اضعاف. ويؤكد التقرير أن عدد المنازل التي اشترتها اليمنيين في تركيا زاد خلال الأشهر التسعة الأولى من 2019 بمعدل 536 في المئة مقارنة مع ذات الفترة من 2015.

ووفقا للتقرير، فقد اشترى اليمنيين في تركيا 1082 منزلا في أول تسعة أشهر من العام الماضي مقابل حوالي 170 منزلا فقط خلال الفترة ذاتها في 2015. ويأتي اليمنيين في المرتبة الـ15 بين أكثر الأجانب شراءا للمنازل في تركيا عام 2017، ثم المرتبة الـ11 في عام 2018 والتاسعة في العام الماضي.

ونقلت وكالة الأناضول في وقت سابق عن رئيس شركة العقارات الأميركية كولويل بانكر في تركيا، غوكهان طاش قوله إن "الموضوع الملفت للانتباه في مسألة بيع المنازل للأجانب،

صحيفة أنتلجنس الفرنسية المتخصصة بأخبار الاستخبارات أكدت صحة تقارير أنفردت بها «العرب» حول استخدام أنقرة منظمات خيرية تابعة للإخوان كوسيط لتمير جواسيسها إلى اليمن

